جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

جرير حياته ونشأته

بحث من

إعداد الباحثة / رباب السيد محمد عثمان
طالبة مقيدة لدرجة الماجستير فى اللغة العربية

تحت إشراف
جمال محمود عيسى
عهدي السيسي

ملخص

إن نشأة جرير فى البادية كان له أكبر ألأثر فى تكوين عقليته وثقافته اللذان ظهرا فى شعره، فكان من الطبيعي أن يتأثر جرير أولا بالجاهليين وبأشعارهم وطريقتهم ،هذا الى جانب تأثره ببيئته الخاصة والتي كان لها أثر عميق فى شاعريته ونبوغه ، حيث كان جده الخطفى وأبوه عطية وأمه أم قيس كلهم شعراء ، وثانيا كان تأثر جرير بالإسلام كبيرا حيث "أنه كان على قدر كبير من الثقافة والعلم ، فلم يكن أميا – على الرغم من بداوته – فقد ذكر جرير فى شعره بعض الحروف وشبه بها أثار الديار ،فكان أول ما قاله من الشعر هو هجاء لغسان السليطي فى عهد معاوية سنه إحدى وأربعين هجرية ،وكان السبب فى الهجاء أن بنى سليط وبنى الخطفى تنازعا على غدير من الماء ، فحمى جرير لقومه وهجا بنى سليط بأراجيز تتراوح بين البيت والعشرة يرد على غسان السليطي شاعر بنى سليط ،وهذا الحادث أفرز عبقريا كان إلى هذا الوقت صبيا ترعية ليس له من عمل إلا أن يرعى الغنم و فى آخر حياته تغيرت نظرته ذلك ربما من أثر الإسلام فى نفسه و كما شهد لجرير معاصريه والمتأخرين عنه نجده شهد لنفسه بالشاعرية، فقد كان مدركاً لموهبته ومدى قوة شعره وتأثيره، وكان مدلاً بشاعريته، ومن ذلك قوله لقومه يعاتبهم فى قصيدة خاطب فيها أباه وجده الخطفى ممتناً عليهم بنفسه : وفى عهد الوليد بن عبد الملك رأى جرير أن يستمر على نهجه فهو شاعر البلاط الأموي المخلص لهم المنادى باسمهم وفضلهم فى كل مكان، فوفد على الوليد ولقى كرمه ولم يزل يتناول جائزته التى خصصت له زمن عبد الملك

Abstract

Jarir's upbringing in the Badia had the greatest impact on the formation of his mentality and culture, which appeared in his poetry, so it was natural that Jarir was first influenced by the ignorant people and their poetry and their way, in addition to his influence on his own environment which had a profound impact on his poetics and genius, where his kidnapped grandfather and his father, Attia. And his mother, Umm Qais, were all poets, and secondly, Jarir was influenced by Islam greatly as "he had a great deal of culture and knowledge, so he was not illiterate n his beginning – Jarir mentioned some letters in his poetry and likened them to the effects of

the land, so the first thing he said of poetry was a satire by Ghassan Al-Sulaiti during the reign of Muawiyah in the year forty-one Hijri, and the reason for the spelling was that Bani Salit and Bani Al-Khattafy disputed a ghair of water, so Jarir protected his people Wahja Bani Slit with Argyz, ranging from home to ten Jarir, at the end of his life, changed his outlook, perhaps due to the impact of Islam on himself, and as he witnessed to Jarir his contemporaries and backward ones, we find that he witnessed to himself poeticism, as he was aware of his talent and the extent of his poetry and its influence, and he was cited by his poetics, and from that he said to his people in a poem in which he addressed his father and his kidnapper grandfather Grateful to them himself: In the era of Al-Walid bin Abdul-Malik, Jarir decided to continue his approach, as he is the poet of the Umayyad court loyal to them, calling on their name and favoring them everywhere.

جرير حياته ونشأته

مقدمه :

يتناول هذا البحث نشأة جرير بن عطية وحياته ، وهو من فحول شعراء العصر الأموي ، اذ كان غزيرًا في كتابة الشعر حتَّى قيل عنه إنَّه يغرف من بحر، وكان شعره في مختلف الأغراض والموضوعات وان غلب عليه الهجاء . وكيف ان نشأته في البادية اثرت في تكوين عقليته وثقافته اللذان ظهرا فى شعره،هذا الى جانب تأثره ببيئته الخاصة والتي كان لها أثر عميق فى شاعريته ونبوغه ، حيث كان جده الخطفى وأبوه عطية وأمه أم قيس كلهم شعراء ، كما تأثر جرير بالإسلام ، و كان على قدر كبير من الثقافة والعلم ، فلم يكن أميا – على الرغم من بداوته – .

نسبه ونشاته :

هو جرير بن عطية بن الخطفى، والخطفى لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظله بن زيد مناه بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ،ويكنى أبا حزرة، ولقب الخطفى لقوله:

يـــــرفعن لليـــــل إذا مـــــا أســـــدفا ∴ أعنـــــاق جنـــــان وهامـــــا رجفـــــا
وعنقـا بعـد الكـلال خيطفا[١]

وأم جرير أم قيس بنت معيد بن عمير بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب ابن يربوع . وأم عطية النوار بنت يزيد بن عبد العزى بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب(٢). فأم جرير ، وأمه لأبيه أبناء عمومة، ورأت أمه وهى حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزوى ، فيقع فى عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير ، ففزعت الأم ، فأولت الرؤيا فقيل لها : تلدين غلاما شاعراً ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس . فلما ولدته سمته جرير باسم الحبل الذى رأته فى منامها(٣). ولد لسبعة أشهر فكان لذلك ضعيف البنيه عصبى المزاج ، وكان الفرزدق يعيره بذلك ويقول له :

وأنت ابن صغرى لم تتم شهورها [٤]

كان له إخوان أبا الورد وعمرا، فأما أبو الورد فكان يحسد جرير، فذهبت لجرير إبل فشمت به أبا الورد فقال له جرير: (٥)

أبـــا الـــورد أبقـــى الله منهـــا بقيـــة ∴ كفـــت كـــل لـــوام خـــذول وحاســـد

---

(١) الأغاني،ابو الفرج الأصفهاني،ج ٨،ط١ ،مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥،ص٣.
(٢) السابق ،ص ٤.
(٣) الأغاني ، دار الشعب ، ص٢٧٩٥.وورد نفس الخبر في وفيات الاعيان ،لابن خلكان، دار صادر،بيروت،تإحسان عباس،ج١،ص٣٣٦.
(٤) الأغاني،دار الشعب،ص٢٧٩٦ .
(٥) نفس السابق.

وأما عمرو فكان أكبر من جرير، وكان يقارضه الشعر فقال له جرير:

وعمـرو قـد كرهـت عتـاب ∴ وقـــد كثـــر المعاتـــب
كان وقــد صـــدعت صـــخرة مـــن رمـــاكم ∴ وقــد يرمـــى بـــي الحجـــر الصـــليب أبوه
عطية معدما

لا خطر له ، قصير القامة دنيء النفس ، بخيلا حتى أصبح يعير به ، وكان يهزأ منه ويسخر [٦].، وكان ذلك فى الغالب في مقتبل عمر جرير لأنه لم يبق على عقوقه حينما تقدمت به الأيام بل عرف لأبيه حقه، حتى عجب ابو عمرو بن العلاء من انحطاط جرير لرجل دميم اسود وإجلاله له، ثم زال عجبه حينما عرف ان عطية أبوه [٧]. كان قوم جرير يرعون الغنم والحمير ، فهم ليسوا أهل إبل وخيل، وكان جرير يعترف بذلك بل كان يفخر به ويرى نفسه زهرة جميلة نبتت فى تربة ليس من شأنها أن تنبت الزهر. روى الرواة أن شخصا سأله :من أشعر الناس؟ فقال له: قم حتى أعرفك الجواب ، فأتى به إلى منزل أبيه ، وقد أخذ عنزاً له اعتقلها ويمص لبنها ، فناداه جرير أن يخرج، فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنزة على لحيته، فسأل جرير الرجل هل تعرف هذا؟ فنفى الرجل، فقال له جرير: هذأ أبي ،فقال له: أفتدري لما كان يشرب من ضرع العنز؟ فنفي الرجل، فقال جرير: مخافة أن يسمع صوت الحلب، فيطلب منه اللبن، ثم قال جرير: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا، وقارعهم به فغلبهم جميعا[٨].وكانت نشأة جرير فى بيئة فقيرة يرعى غنم أبيه ، وفى سن العاشرة تفتقت موهبته ،فكان أول ما قاله من الشعر هو هجاء لغسان السليطي فى عهد معاوية سنه إحدى وأربعين هجرية ،وكان السبب فى الهجاء أن بنى سليط وبنى الخطفى تنازعا على غدير من الماء ، فحمى جرير لقومه وهجا بنى سليط بأراجيز تتراوح بين البيت والعشرة يرد على غسان السليطي شاعر بنى سليط ،وهذا الحادث أفرز عبقريا كان إلى هذا الوقت صبيا ترعية ليس له من عمل إلا أن يرعى الغنم ، وكان أول ما قاله :-

لا تحســـبني عـــن ســـليط غـــافلا ∴ إن تغـــش لـــيلا بســـليط نـــازلاً(٤)

وانطلق هذا الصبى الصغير يقول الرجز ويهجو غسان ، ويظلا يتهاجيان ردحا من الزمن ، وتعرض لجرير فى أثناء ذلك عددا من الشعراء ينصرون غسان، ومنهم أبو الورقاء بن مليهى ، وفضالة العريني اليربوعي، والأعور النبهاني الطائي ، وحكيم بن معية والبعيث المجاشعى الذى كان سببا رئيسيا فى التحام جرير بالفرزدق فى الهجاء ، ويتضح أن جرير بدأت موهبته الشعرية بقول الهجاء فهو الفن الأول الذى فتق موهبته

(١) جرير ، قصة حياته ودراسة اشعاره ،جميل سلطان ، المكتبة الهاشمية ،دمشق ، ص١٤ .
(٢) السابق ،ص ١٥.
(٣) الاغاني،ج٨،ص٤٩،وورد هذا الخبر في وفيات الاعيان، لابن خلكان، ت/إحسان عباس،ج١،ص٣٢٤.
(٤) جرير حياته وشعره، نعمان محمد امين طه، مكتبة دار المعارف،ص١٢٧.

وبرع فيه، وإن كانت ظروف بيئته هى التى فرضته عليه ، فجرير لو قدر له بيئة غير التى نشأ فيها وظروف غير التى أحاطته لكان شاعرا لا يبارى فى كل فنون الشعر ، وذلك لأنه كان رقيق النفس لين الطباع وكان محبا لأولاده وزوجاته ، فقد رثى ابنه سوادة، وزوجته خالدة بأرق الرثاء وأشجاه وأشجنه ، ولكن اضطرته نشأته وبيئته الخاصة والعامة أن يكون شكسا معاديا بذيء اللسان، حتى يتمكن من الرد عن نفسه ، وأن يوجد له مكانا حتي يستطيع أن يخوض غمار الحياة القائمة على التفاخر والعصبية والقبلية ، حيث أن عهد بني أمية وخلفائه أعاد العصبية الجاهلية يذكونها ويغرون بين الشعراء، حتى يلتحموا بالتهاجى وينتج عنهم مادة أدبية وشعر غزير يتلهى به الناس عن سياستهم وانتزاعهم الملك انتزاعا، فهذه الظروف المحيطة بجرير دفعته لأن يكون شرساً شكسا كما وصف نفسه بقوله (٩)

إنى امرؤ خلقت شكسا اشوسا
إن تضرساني تجداني مضرسا
قد لبس الدهر وابقى ملبسا
من شاء من نار الجحيم اقتبسا

ولكن جرير على شراسته كان لا يبدأ احد بالاعتداء ولا يظلم أحد ، ويقول عن ذلك : أنا لا ابتدئ ولكن اعتدى ، ويقول أيضا: "إنهم يبدؤونني ثم لا أعفو"(١٠). فجرير كان يعلم أن ضعة نسبه وعائلته تعرضه لعالم لا يرحم ، قائم على مبدأ القوة والتعصب للقبيلة ، فلم يجد بدا – وهو ضعيف فى وسط هذه الرياح العاتية– أن يصنع لنفسه مجده الخاص وهو يعلم فى نفسه الشاعرية القوية ، فكان لابد له من استثمارها فى الدفاع عن نفسه أولا، ثم قبيلته ثانيا ، وتحسين أوضاعه المعيشية فوجد جرير أن الهجوم خير وسيلة للدفاع ، فكان من يتحرش به يهجم عليه شر هجوم ، ولكنه على ذلك كان ينذر أكثر من مرة قبل أن يلتحم ، كما أنذر الأحوص، حيث كان ينصر الفرزدق ويعينه ، وكان جرير بالمدينة ينشد:

لـــولا الحيـــاء لهـــاجني اســـتعبار ∴ ولـــزرت قبـــرك والحبيـــب يُـــزار

فلما رأى الأحوص قطع ما كان ينشده ، وقال بصوت عال :

عـــوى الشـــعراء بعضـــهم لـــبعض ∴ علـــى فقـــد أصـــابهم انتقـــام
فمصـــطلم المســـامع أو خصـــى ∴ وآخـــر عظـــم هامتـــه حطـــام

ثم أكمل إنشاد من حيث قطع ، فسئل عن ذلك فقال : نهيت الأحوص أن يعين على الفرزدق، ثم قال: أنا والله ما تعوذت من شاعر قط ولولا حقكم ما تعوذت منه(١١).كان جرير رقيق القلب لا يحب فراق أحبته ، فلم

---

(١) ديوان جرير ،ت /نعمان محمد أمين طه ، ج ٢ ، ص ٥٦٤. ، دار المعارف.
(٢) جرير قصة حياته ودراسة أشعاره ،جميل سلطان ،المكتبة الهاشمية ، دمشق، ص ٦٩.

(١) نفس السابق بتصرف.

يكن يغادر موطنه باليمامة–المروت – إلا ليقوم بوفادته على الولاة والخلفاء ليحصل رزقه وينال عطاء بنى أمية ، وأول من دفعه إلى نزول البصرة كانوا قومه ليرد على الفرزدق ، ويجد من يروى شعره كما كان الفرزدق . "وقد سئل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :ما كان أبوك صانعا حيث يقول:

لـــو كنـــت أعلـــم إن آخـــر عهـــدهم ∴ يـــوم الرحيـــل فعلـــت مـــا لـــم أفعـــل

فقال : كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه " (١٢).

كان جرير ذكى بالفطرة فاجتمع له مع شاعريته ذكاء مكنه من التغلب على خصومه ، "ومن ذلك أنه فى خصومته مع الحمانى الشاعر ، واحتكامهما إلى قاضى اليمامة على بئر ماء ، فقال فى أبيات رجز بها:

أعـــــوذ بـــــالله العلـــــى القهـــــار ∴ مـــن ظلـــم حمـــان وتحويـــل الـــدار

فرد عليه الحمانى :

مـــــا لكليـــــب مـــــن حمـــــى ولا دار ∴ غيـــــر مقـــــام أتـــــن وأعيـــــار

قب البطون داميات الأظفار

ويروى قعس الظهور داميات الأظفار، فقال جرير: مقام أتني وأعيارى لا أريد غيره، وقد اعترف، به فقال القاضى: هى لجرير وقضى على الحمانى بشعره الذى قال"(١٣)، فاستطاع جرير أن يأخذ الحكم لجانبه بسرعة بديهته واستشهاده بكلام خصمه، وهذا الذكاء مع سرعة البديهة وقوة الطبع ونبوغه فى الشعر جعل جرير الهجاء الأول فى عصره ، فقد نبغ فى غرض الهجاء أيما نبوغ فكان قادرا على توليد المعاني وملاحظة عيوب خصمه وتصويرها بطريقه ظريفة ساخرة ،فكان يملك مقدرة عجيبة فى "الاهتداء الى وجه الشبه بين موضوع هجائه وبين أبشع الصور وأبعثها على الضحك والزراية"[١٤]" ويقول أبو إسحاق فى معرض حديثه عن الهجاء " أصحاب المطبوع أقدر عليه من أهل المصنوع ، إذ كان الهجو كالنادرة التى إذا جرت على سجية قائلها وقربت من يد متناولها ، وكان واسع الفطن ، قريب القلب من اللسان ، التهبت بنار الإحسان"(١٥) فجرير لذكائه وفطنته كان نادرة زمانه فى الهجاء سواء الشخصي منه كما فى مقطعاته ،أو النقائض كما فى قصائده. كان جرير شاعرا فحلا من فحول عصره ، يشبه الأعشى الكبير من المخضرمين ، وفى ذلك يقول ابن سلام " كان أبو عمرو بن العلاء يقول : مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره فى الإسلام جرير" (١٦). إن ضعف نسب جرير وقبيلته كان يقابله قوه شاعرية تغلب بها على كل شعراء عصره فلم يثبت

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ،ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) العمدة ، لابن رشيق القيرواني ،ج١، ص ٢٩ - ٣٠،ط١ ، ت/السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبى ، مكتبة الخانجى.

(٣) الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، محمد محمد حسين،ص١١١،مكتبة الآداب بالجماميز ١٩٤٨م.

(٤) زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبى إسحاق إبراهيم بن على الحصري القيرواني ، ج ٣ ، ص ٦٨٨ ، ت/ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت .

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج١ ،ص ٤٥ ت/احمد محمد شاكر دار المعارف. ورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ،ص٤٤،ص٤٥ ت/طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

له الا الفرزدق والأخطل ،وسئل بشار العقيلي عن الثلاثة فقال "لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه، فسئل عن جرير والفرزدق ،فقال : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جرير عليه" (١٧) وكان الفرزدق على حسبه وعزه وكبريائه " يتضور ويجزع إذا أُنشد لجرير، وكان جرير أصبرهما (١٨)،فقد روى أن الفرزدق كان بالمربد وأخبره رجل أن لجرير قصيدة يتناشدها الناس فانتقع لون الفرزدق فقال له الرجل ليست فيك يا أبا فراس ،فسأله الفرزدق ، ففيمن؟ فقال فى ابن لجأ التيمى ، فطلب من الفرزدق أن ينشد له فقال الرجل :

لئن عمرت تيم زمانا بغرة ∴ **لقد حديت تيم حداء عصبصباً**

فلا يصغمن الليث عكلا بغرة ∴ وعكل يشمون الفريس المنيبا

فقال الفرزدق: قاتله الله إذا أخذ هذا المأخذ لا يقام له(١٩):

وسئل ابن سلام مروان ابن أبى حفصة أن يحكم فى الثلاثة بشعر فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار ∴ وإنما حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فأمضى أخطل تغلب ∴ وحوى اللُهى بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد أجاد فمدحه ∴ وهجاءه قد سار كل مسير(٢٠)

إن نشأة جرير فى البادية كان له أكبر ألأثر فى تكوين عقليته وثقافته اللذان ظهرا فى شعره، فكان من الطبيعي أن يتأثر جرير أولا بالجاهليين وبأشعارهم وطريقتهم ،هذا الى جانب تأثره ببيئته الخاصة والتي كان لها أثر عميق فى شاعريته ونبوغه ، حيث كان جده الخطفى وأبوه عطية وأمه أم قيس كلهم شعراء ، وثانيا كان تأثر جرير بالإسلام كبيرا حيث "أنه كان على قدر كبير من الثقافة والعلم ، فلم يكن أميا – على الرغم من بداوته – فقد ذكر جرير فى شعره بعض الحروف وشبه بها أثار الديار ، وذلك فى قوله (على وزن البسيط (٢١) :

حي الديار كوحى الكاف والميم ∴ ما حظك اليوم منها غير تسليم

---

(٦) السابق ،ج١ ص١٢٢.
(٧) السابق ،ج١ ،ص ١٢٣.
(٨) السابق،ج١ ،ص ١٢٢. وردت هذه الاخبار الثلاثة فى طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ،ص٤٤،ص٤٥ ت/طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(١) نفس السابق ،ص ١٢٣،
(٢) نفس السابق ،ص ١٢٣ ووردت هذه الاخبار الثلاثة فى طبقات الشعراء لابن سلام ، ص ١٢٢-١٢٣.
(٣) الصورة الفنية فى شعر جرير، معروف سليمان عبد الله الربيع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الأردن، جامعة آل البيت .

وقد ذكر فى شعره بعض أدوات الكتابة ، ومن ذلك قوله فى وزن البسيط:

تقضـــى القضـــاة علـــى تـــيم وإن زعمـــت ∴ فاكتـــب قضـــاءك وأطبـــع بـــالخواتيم

وذلك يدل على أن جرير كان متعلما ، ومن أسرة شاعرة، وجده نسابة أي عالم بالقبائل والأنساب وقرأ القران الكريم والحديث الشريف وتاريخ العرب وكان لكل ذلك أثر فى شعره(٢٢).

.

وإذا نظرنا إلى حياة جرير الاجتماعية تجده كان بدويا ثم تحضر بنزوله العراق واتصاله بحاله الجدل العلمي والسياسي والديني ، وكان فى بداية حياته شديد التعصب لنفسه ولقبيلته ولعروبته– كما كان شأن الجميع – بل والخلفاء والأمراء أيضا فكانوا يحتقرون الموالي ويشعروهم بدنو منزلتهم وأنهم ليسوا كالأصل العربي، ومن ذلك قول جرير (٢٣):

مـــا للفـــرزدق مـــن عـــز يلـــوذ بـــه ∴ إلا بنـــو العـــم فـــى أيـــديهم الخشـــب

ســـيرو بنـــى العـــم فـــالأهوار منـــزلكم ∴ ونهـــرت يـــرى فلـــم تعـــرفكم العـــرب

ولكن جرير فى آخر حياته تغيرت نظرته ذلك ربما من أثر الإسلام فى نفسه وإدراكه لآيات القران الكريم ، و كذلك بسبب نفسه الرضية السمحة ومن ذلك قوله فى أيام يزيد بن عبد الملك" (٢٤):

فيجمعنا – والغر أبناء سارة أب كان مهديا نبيا مطهرا

ويقول أيضا(٢٥):

أبونـــا أبـــو إســـحاق يجمـــع بيننـــا ∴ أب كـــان مهـــديا نبيـــا مطهـــرا

أبونـــــا خليـــــل الله والله ربنـــــا ∴ رضـــينا بمـــا أعطـــى الإلـــه وقـــدرا

ونستشعر هنا مدى التسامح والبعد عن العصبية التى نهى عنها الإسلام ، ويقول شوقى ضيف " أن نفسيه جرير لم تكن تستشعر العصبية العربية ولا العصبية القبلية " (٢٦) و يتشابه هذا الموقف مع موقف جرير من أبيه ؛ حيث يؤكد لنا ذلك تغير موقفه ونظرته للحياة، فبعدما كان يشعر بالحرج منه بسبب رثاثة هيئته ودناءة نفسه وبخله ، نجده بعد ذلك أصبح يجله ويحترمه ، وإن لم يستطع جرير أن يكون له من الشرف

---

(١) ديوان جرير ، ت/ نعمان محمد أمين طه ، المجلد الأول ، ص ٤٤١ ، دار المعارف .
(٢) السابق. ص ٤٧٣-٤٧٤
(٣) نفس السابق .
(٤) التطور والتجديد فى الشعر الأموي ،شوقى ضيف ، ص ١٥٣.
(٥) السابق. ص١٥٢
(٦) السابق. ص١٥٣

.

والسيادة ما يعتز به أمام سيادة الفرزدق وشرفه، ولكنه فاقه فى الشعر والفن(٢٧) وربما كان لهذه النشأة أثر فى كون جرير نفسه هينة لينة فيها تواضع واستكانة بسبب تعمقه بالإسلام فيه من جهة وبسبب التواضع فى نشأته وأسرته من جهة ثانية (٢٨) وعلى الرغم من أن جرير كان يمدح خلفاء بنى أمية لنيل عطاياهم وتعود منهم ذلك ، إلا أنه لم ينل ما تعود عليه فى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقد سأله أصحابه لما خرج من عنده عما صنع الخليفة بعد دخوله عليه فقال : "خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء وأنا مع ذلك عنه راضي"(٢٩)، وذلك إن دل فإنه يدل على اقتناع الشاعر بفضل عمر الراجع إلى استقامته وعدله وورعه والأغلب أن إعجابه به كان متمكنا من نفسه –لا لخؤولته فى قيس فحسب – بل لأنه كان بالنسبة إليه خاصة– مثالا للتقوى – وقد كان جرير معروف أيضا بالعفة والخوف من الله(٣٠). فجرير كان دينا عفيفا رقيق النفس ، ومن ذلك أن: " أبو العلاء كان يجالس جرير وهو يملى على رجل قوله:

ودع أُمامـــة حـــان منـــك رحيـــل ∴ إن الـــوداع لمـــن تُحـــب قليـــل

فمروا عليه بجنازة ، فقطع الإنشاد وبكى ، ثم قال شيبتني هذه الجنائز ، قال أبو عمرو له : فعلام تقذف المحصنات منذ كذا وكذا !!

فقال: إنهم يبدؤوني ثم لا أعفو "(٣١)، فبكاؤه يعنى الخشية من الله عندما يصير إلى هذا المصير، ويعنى اعتباره وان كانت تغلب عليه نفسه فى هجائه ومديحه . قد نلاحظ فى شخصية جرير بعض المتناقضات " فالثنائيات الضدية التى عاشها جرير متنوعة ، وانعكست فى أعماله الشعرية فقد كان أشد الناس تشبيبا ، والتشبيب يقتضى الرقة واللطف واللين ، إلا أن جرير فى نفس الوقت أشد الناس هجاء، وذلك يستلزم سلاطة اللسان ، وبذاءة الألفاظ ، وقد قيل عن عفة جرير" إنه كان لا يشبب إلا بامرأة يملكها" (٣٢).

ورغم هذه العفة والرقة فى غزله ورثائه ،فإن شعره يكاد يكون مملوء بالكلام الفاحش فى هجائه ، ولكن يظهر هذه المشاكسة لحماية نفسه ولحماية هذا اللين الذى هو طبعه ، ويصف جرير نفسه قائلا (على وزن الطويل) (٣٣):

فـــإنى لـــذو حلـــم ، وإنـــى للـــين ∴ وإنـــى لأحمـــى بالشكاســـة لينـــي

---

(١) الأغانى . ج ٨ ، ص ٤٧ ، دار الكتب المصرية .
(٢) جرير مادحا الحجاج ، احمد الخصخوصى ، حوليات الجامعة التونسية ، جامعة مثوبة ، كلية الآداب والفنون ، ع ٣٣ ، ص ٨٦-٨٧ .
(٣) الأغاني ، ج ٨، ص٢٧٩٧ ، ت / إبراهيم الابيارى ، دار الشعب .
(٤) جرير مدينة الشعر ، حسن الفاتح ،ط ١ ، ص ٤٠ ، دار الجيل بيروت .
(٥) الصورة الفنية فى شعر جرير، معروف سليمان عبد الله الربيع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن، جامعة آل البيت.ص ١٦ .

فهذه الثنائيات الضدية قد تكون عجيبة ، فهو لين سمح ودود وهو أيضا شكسا معاديا ، ولا عجب فى ذلك فكل البشر فيهم هذه التناقضات ،فهناك الحكيم الحليم الصبور الودود، وعند غضبه تخاله شخص آخر متهور ثائر مكتسح ، وبالنسبة للشاعر قد يكون هذا التناقض والغموض مصدر جمال، فالشعر متعدد الألوان والأشكال تعدد النفوس التى صدر عنها(٣٤) وهذا التعدد يولد الأغراض الشعرية، فجرير فى لينه ورقته نرى نسيبه ورثاءه، وفى غضبه وثورته نرى هجاءه مدمرا مخزيا ، ولكنه مع هذا كان أشد الشعراء الهجائين تكرمة لم يمدح أحدا فهجاه ولم يهج أحدا قط فمدحه(٣٥).

جرير بن الولاة والأمراء والخلفاء:

ولد جرير مطبوعا على الشعر ونشأ فى بيئة أغرته بالشعر وعاش والشعر محيط به أيما إحاطة ، فقد كان أعرابيا فيه نعرة الجاهلية وعصبيتها، وإن كان الإسلام نشر لواء الحق والعدل ، إلا أن النفوس ظلت ثائرة والعصبية متأججة، وإن خفت حدتها فى عهد الخلفاء الراشدين حيث كانوا يحاربونها ، إلا أنها عاودت الظهور وبقوة فى عهد بنى أمية فقد كانوا يزكونها ويحثون عليها من طرف خفى – وإلا فما هذه القيسية واليمنية –فقد كان أثر الإسلام قويا فى صدر الدعوة وزمن الخلفاء الراشدين ، ولكن النفوس لم تكن على نفس القدر فى تقبل التعاليم الدينية ، وعلى نفس الدرجة من الاستعداد للتغيير ، كان هذا شأن جرير منذ كان شابا وضاقت به الآفاق ، ورأى هو وقومه أن بقاؤه فى اليمامة لن يُمكنه من نيل الشهرة والمال اللذان كان فى حاجة ماسة إليهما– حيث كان مغمورا لا يعرفه أحد وفقيرا ومعدما –، فوفد أول وفادته على يزيد بن معاوية ولم يكن يزيد يعرفه ، وكان لا يأذن لشاعر لا يعرفه ، ولم يسمع بشعره "فقال جرير للحاجب ،قل لأمير المؤمنين أنا القائل:

وانـــى لعـــف الفقـــر **مشـــــترك** الغنـــى ∴ ســـــريع إذا لـــــم ارض دارى انتقاليـــــا
جـــرئ الجنـــان لا أهـــاب مـــن الـــردى ∴ إذا مـــا جعلـــت الســـيف قـــبض بنانيـــا
ولـــيس لســـيفي فـــى العظـــام بقيـــة ∴ وللســـيف أشـــوى وقعـــة مـــن لســـانيا(٣٦)

ولما دخل الحاجب بها إلى يزيد ، وكان يزيد قد عاتب أباه بهذه الأبيات وغيرها ، وكان معاوية يظن أنها لابنه يزيد حيث لم تكن ذائعة كانت هذه الوفادة عام ٦٣هـ – تقريبا – ولم يكن جرير قد غادر كثيرا فقد اليمامة بعد ولم يعرفه كثيران الناس – فلما سمع يزيد هذه الأبيات إذن لجرير واستنشده وأخذ جرير أول جائزة من الخلفاء ،وقال له يزيد:" قد فارق أبى الدنيا وما يظن أبياتك التى توسلت بها إلى ، إلا لي"(٣٧) وكان جرير عمره فى ذلك الوقت ٣٣ سنه ولم يكن هذا أول ما قاله من الشعر .وكانت بداية انطلاق جرير حيث المجد

---

(١) الهجاء والهجاؤون ،ص ١٢.
(٢) جرير قصة حياته ودراسة أشعاره ،جميل سلطان ،المكتبة الهاشمية ، دمشق، ص ١١٣
(٣) الأغاني ،ج ٨ ، ص ٢٧٨٢ ،دار الشعب .

(١) جرير قصة حياته ودراسة أشعاره ، جميل سلطان ، ص ٢١.

والشهرة عندما نزل العراق واتصل بالحجاج الثقفي عن طريق عنبسة بن سعيد فى واسط – وهى مدينة الحجاج فلم يكن أحد ينزلها إلا بأذنه– فعنفه عنبسة وقال له ويحك لقد غررت بنفسك فما حملك على ما فعلت؟ قال جرير شعرا اعتلج فى صدري أحببت أن يسمعه الأمير(٣٨) فمقدم جرير للقاء الحجاج كان طمعا فى الأمن والشهرة ، وربما دعاه ذلك فيما بعد للقاء الخليفة عبد الملك. فأوفده عنبسة على الحجاج بعد أن استأذن له وقدمه للحجاج ، وكان الحجاج عارفا به أو سمع عنه فلما دخل جرير عليه سأله الحجاج : "ما أقدمك علينا بغير إذننا لا أم لك،– ولم يقل له من أنت ولا ما هو نسبك لعلمه به – فرد جرير : أصلح الله الأمير ، قلت فى الأمير شعراً لم يقل مثله أحد فجاش به صدري ، وأحببت أن يسمعه الأمير منى" (٣٩)

وعلى أثر هذا اللقاء أعطاه الحجاج جارية يقال لها أمامة والتي وصفها جرير قائلا :

ودع أمامـــة حـــان منـــك رحيـــل ∴ إن الـــوداع لمـــن تحـــب قليـــل
مثـــل الكثيـــب تهيلـــت أعطافـــه ∴ فـــالريح تجبـــر متنـــه وتهيـــل

وفى هذه السنة ٦٥هجريا كانت السنة الأولى بعد الملك بن مروان فى الخلافة– وإنما كان لقاء جرير به سنه ٧٠هجريا تقريبا – وهذه السبع سنوات كانت المهاجاة دائرة بين جرير والفرزدق بعد أن اسقط جرير البعيث وغيره ممن تتدخل لنصرة غسان السليطي، وبعد هذا اللقاء بالحجاج نستطيع أن نقول أن جرير ظفر ببعض ما يتمنى حيث قربه الحجاج وأمنه وأجزل له العطاء، وأصبحت العلاقة بين الرجلين فريدة من نوعها ،حيث أن جرير كان يطمع إلى جانب العطاء المادي الاستفادة من نفوذ الحجاج وحظوته لدى الخليفة فكان مخلصا له معترفا بجميله ، وقد قدر الحجاج لجرير هذا الإخلاص فقد كان بحاجة هو أيضا لمن يذيع مأثرة ، ويشيد بقوته ،وكانت المكافأة له بان أوفده على الخليفة عبد الملك ، وشفع فيه وبرأه من التهمة الزبيرية التى ظلت عالقة بشعراء مضر عامة(٤٠) كان الخليفة قبل هذه الوفادة غاضبا حانقا على جرير لما كان تصوره من كون جرير زبيرياً ، وبهذه الشفاعة من الحجاج عن طريق ابنه محمد– والذى كان على رأس الوفد– و الإلحاح في استرضاء الخليفة حتى رضي وأجزل العطاء لجرير ، ومن رضى الخليفة وعطائه الجزيل انطلق جرير انطلاقة أخرى فى ظل خلفاء بنى أمية يتقلب فى نعيمهم مخلصا لهم هاتفا بمآثرهم سفيرا لهم بين اليمامة والعراق ودمشق ،وكان أعظم ما قاله جرير وأرضى به الملك حتى تبسم بعد غضب:

ألســـتم خيـــر مـــن ركـــب المطايـــا ∴ وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

بعد هذه الوفادة والتي كانت تقريبا سنة ٧٠ هجريا أصبح جرير شاعرا أمويا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، فهو صحيفتهم التى يذيعون فيها دعوتهم من إيمان بالقضاء النافذ من اصطفاء الله لهم وعدلهم وسيرهم على

---

(٢) السابق ص ٢٥ .
(٣) السابق ص ٢٦ .
(٤) جرير مادحا الحجاج ، أحمد الخصخوصى ، ص ٩٠ -٩١.

المحجة الطريق الصحيح، وهو أيضا لسان حالهم فى كل ما ينتوون من أمر ويصححون من عزم . وظل هذا دأبه حتى توفى سنة ١١٤ هـ وكان الأخطل قد سمع بأمر جرير والفرزدق والتهاجى بينهما ، فلما استبان الخبر عن طريق ابنه مالك وأن جرير يعرف من بحر، فشهد الأخطل أن من يغرف من بحر هو الأفضل ، وكان ذلك فى عام ٧١هـ عندما تولى بشر بن مروان الكوفة بعد مصرع مصعب ابن الزبير وكان بشر محبا للأدب ناقدا له مثل أخيه عبد الملك،((فكانت له مجالس أدبية يجتمع فيها بالمتأدبين وعشاق الفن من الشعراء وغيرهم ، ويفاضل بين هذا وذاك، ويغرى بينهم كي ينتج له أدب جم وشعر كثير ترتاح الأذن لسماعه ...أو لعله كان رغبة منه فى إيجاد ما يشغل القبائل العربية وما يستأثر بنشاطهم وتفكيرهم وسمرهم حتى لا يفرغوا للبحث عن مثالب الأمويين ومدى أحقيتهم للخلافة فلا تكون هناك فرصة للاشتغال بالسياسة العليا للدولة) (٤١) وعندما قدم الأخطل الى الكوفة وكان قد حكم لجرير بالشاعرية أثناه عن رأيه محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بتوسله للأخطل بما بينمها من صلة رحم، وبما أعطاه من دراهم وكسوة فرجع الأخطل عن رأيه فى جرير وهجاه بقوله (٤٢):

أجريـــر إنـــك والـــذى تســـمو لـــه ∴ كأســـيفة فخـــرت بحـــدج حصـــان

فرد عليه جرير بقوله [٤٣]:

يـــا ذا العبـــاءة إن بشـــرا قـــد قضـــى ∴ ألا تجـــوز حكومـــة النشـــوان

والتحم الهجاء بينهما ولم ير أحد منهما الآخر ، ولم يلتقيا إلا عند عبد الملك فى إحدى الوفادات التى كان يفدها جرير على الخليفة ،"واستمر الهجاء بين جرير والأخطل حتى توفى الأخطل سنة ٩٠هـ ... وقد أستمر التهاجي بينهما حوالى تسع عشرة سنه"(٤٤).

إن فترة خلافة عبد الملك كانت أطول فترة لخليفة أموي من ٦٥هـ إلى ٨٥ هـ، ومنذ اتصل به جرير كان يفد عليه مرة كل عام تقريبا ، وفى بعض الوفادات سأله عبد الملك : من أشعر الناس ؟ ويرد جرير عليه ، والخليفة يسأل وجرير يرد حتى سأله عن نفسه، فقال الخليفة : فما أراك أبقيت لنفسك شيئا! قال : بلى والله يا أمير المؤمنين إنى لمدينة الشعر التى منها يخرج واليها يعود ، نسبت فأطربت ، وهجوت فأرديت، ومدحت فسنيت ، وأرملت فأغزرت، ورجزت فأبحرت، فأنا قلت ضروب الشعر كلها ، وكل واحد منهم قال نوعا منها، قال الخليفة: صدقت)(٤٥) ونحن نرى هنا الخليفة راضيا عن جرير موافقا له، حيث كان الخليفة يتذوق الشعر وينقده، ونرى أيضا جرير مفتخرا بشاعريته مدلاً بذلك، فقد كان يعلم نبوغه وتفوقه على أقرانه .

---

(١) جرير حياته وشعره ،نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف، ص١٣٤.
(٢) نفس السابق ص ١٣٥.
(٣) نفس السابق .
(١) نفس السابق.
(٢) الأغاني ، ج ٨ ، ص ٢٧٩٩،ت/ابرا هيم الابيارى، دار الشعب.

ومن مواقف الخليفة عبد الملك مع جرير والتي تدل على مدى رضى الخليفة عنه وأجزل العطاء له قصته مع الأعرابي الذى كان يحضر وليمه أقامها عبد الملك وكان ممن حضر الوليمة جرير ، ودار حوار بين الخليفة والأعرابي فسأله الخليفة عن أي بيت قالته العرب أمدح ؟ قال: قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا ∴ واندى العالمين بطون راح

ولما سمع جرير الأعرابي رفع رأسه، ثم سأله الخليفة أي بيت قالته العرب أفخر؟ قال: قول جرير:

إذا غضبت عليك بنو تميم ∴ حسبت الناس كلهم غضابا

وهنا تحرك جرير. ثم قال له الخليفة: فأي بيت أهجى؟ قال : قول جرير :

فغض الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فاستشرف لها جرير.قال: فأي بيت أغزل؟ قال : قول جرير :

إن العيون التى فى طرفها حور ∴ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فاهتز جرير و طرب . ثم قال له: فأي بيت قالته العرب أحسن تشبيها ؟ قال: قول جرير :

سرى نحوهم ليلُ كأن نجومه ∴ قناديل فيهن الذبال المفتل

وهنا قفز جرير وقال: إنه سيعطى الأعرابي جائزته، فرد عليه عبد الملك: إن له مثلها من بيت المال ولجرير أيضا جائزته لا تنتقص منها شيئا (٤٦).

وفى عهد الوليد بن عبد الملك رأى جرير أن يستمر على نهجه فهو شاعر البلاط الأموي المخلص لهم المنادى باسمهم وفضلهم فى كل مكان، فوفد على الوليد ولقى كرمه ولم يزل يتناول جائزته التى خصصت له زمن عبد الملك من مال وكسوة(٤٧).

وفى هذا العهد كان الحجاج الثقفي لا يزال والى العراق كما كان فى زمن عبد الملك، وكانت علاقة جرير كما هي من الإخلاص والمودة فقد((كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم الباهلي يسأله عن أشعر شعراء وقته، فقال : أشعر شعراء الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة، وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والأخطل أوصفهم) (٤٨) وفى هذا العهد التحم جرير بالهجاء مع جفنة الهزانى حيث مدح جرير وطلب منه الحلة التى أعطاها له الوليد ،ولم يكن جرير قد وقف بها فى سوق البصرة- متباهيا بها- فرفض جرير ولكنه عرض أن يعطيه كسوة العام الماضي من الوليد أيضا فأبى الهزانى ومضى هاجيا جرير مادحا المرار بن منقذ،- الذى كان يفضل الفرزدق على جرير - والتحم جرير أيضا فى عهد الوليد بابن لجأ التيمى وكانا فى المدينة حيث أمر الوليد واليه على المدينة بالقبض عليهما وربطهما على بلس ليكونا عبرة لغيرهما، وكان واليه هو عمر بن عبد العزيز وكان قد أفحشا فى الهجاء ، وممن التحم معهم جرير فى عهد الوليد عدى بن الرقاع العاملي،حيث كان خاصا بالوليد مداحا له يحب الوليد ويؤثره ، وربما أوجد ذلك فى نفس

---

(١) الأغاني لأبى فرج الأصفهاني ج٨ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ ط١.
(٢) جرير قصة حياته و دراسة أشعاره ، جميل سلطان، ص ٤٣.
(٣) **العمدة، ابن رشيق القيرواني، ص ٦١، مكتبة الخانجى.**

جرير بعض الحسد، وفى ذات عشية جمع المجلس بين عدى وجرير وغيرهم فقال جرير: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فى ابن الرقاع المتفرقة أؤلف بعضهما إلى بعض، فقال الوليد :والله لهممت ان أخرجه على ظهرك إلى الناس ،فقال جرير وهو قائم :

فـــان تنهنـــي عنـــه فســـمعا وطاعـــة ∴ والا فـــــإني عرضـــــة للمـــــراجم

فقال له الوليد: لا كثر الله من أمثالك .فقال له جرير: يا أمير المؤمنين إنما أنا واحد قد سعرت الأمة فلو كثر أمثالي لأكلوا الناس أكلا ، فتبسم الوليد حتى بدت ثناياه تعجبا من جرير وجلده ثم أمره فجلس(٤٩)

وفى عهد الوليد فقد جرير ظهرا له وسندا كان يحتمى به فى العراق، وهو الحجاج وإن كان أصبح له سندا آخر يستند له ينهل من عطاياه وهم خلفاء بنى أمية . وفى عهد سليمان بن عبد الملك سنه ٩٦ هجريا وجد فيه جرير ما يحب ،فقد قربه سليمان بن عبد الملك ، وأعطاه كما كان يعطيه أبوه ،وقد أنقذ جرير فى ذلك الوقت مقتل قتيبة بن مسلم على يد وكيع بن سود اليربوعي من رهط جرير، وكان قتيبة يناوئ الدولة الأموية ويقود الثورة ضدها، أما جرير فقد كان يناصر الوليد بن عبد الملك فى محاولته خلع أخوه سليمان من الخلافة لصالح ابنه يزيد وكان سليمان فى تقريبه لجرير يُغرى بينه وبين غيره من الشعراء ،كما كان يفعل بشر بن مروان وكان أغرى سراقة البارقي حتى التحم بالهجاء مع جرير ،فقال فى ذلك معاتبا بشر:

يـــا بشـــر قـــد حـــق لوجهـــك التبشـــير ∴ هـــلا غضـــبت لنـــا وأنـــت أميـــر

وفى عهد سليمان تهاجى كل من جرير والفرزدق على أثر الحادثة التى حدثت فى المدينة ،لما كان الخليفة حاجاً واقبلوا عليه بأسرى من الروم فدفع الخليفة سليمان الى جرير أحد الأسرى وكذلك إلى الفرزدق ،فكان سيف جرير قاطعا بينما سيف الفرزدق كلاً لا يقطع وعير جرير الفرزدق بهذه الحادثة ،وقال فى ذلك:

بســيف أبـــى رغـــوان ســـيف مجاشـــع ∴ ضـربت ولـم تضـرب بسـيف ابـن ظـالم

والتحم جرير بالهجاء مع الراعي النميري أيضا فى خلافة سليمان ،(وذلك بحدثان قتل وكيع بن قتيبة بن مسلم أي بعد سنه ٩٦ هجريا)(٥٠) وكان الراعي هو من بدء بهجاء جرير بتحريض من عرادة النميري وقد لامه جرير على الدخول بينه وبين الفرزدق، " قائلا وما عليك غلبة المغلوب ولا لك غلبة الغالب فإني أولى منك بتلك لانقطاعي الى قيس وذبى عنهم (٥١) ، وقد شعر الراعي بخطئه وأراد الاعتذار لجرير وقومه ولكن ابنه جندل أسرع بضرب بغلة أبيه وكان جرير عليها متكئا فوقع أرضاً وطاشت عمامته ، وقال لأبيه

(١) جرير قصة حياته و دراسة أشعاره ، جميل سلطان، ص ٤٧.
(٢) جرير حياته وشعره، نعمان محمد أمين طه،ص١٤١.
(٣) السابق ،ص١٤٢.

(مالك ولهذا الكلب، مالي أراك واقفا علي كلب من كليب)(٥٢)، وقد علم الراعي أن وراء كلام ابنه وفعله شر عظيم ، وقد كان ذلك صحيحا حيث أن جرير غضب واستشاط وظل ليلته ساهرا حتى أصبح بقصيدته الدماغة التى أخزى بها بنى نمير وأذلهم ، وظل أثرها فيهم حتى اليوم، فأصبحوا يتهربون من نسبتهم إلى جدهم صعصعة، وهذه القصيدة التى قال فيها جرير بيته المشهور:

فغـــض الطـــرف إنـــك مـــن كليـــب ∴ فـــــلا كعبـــــا بلغـــــت ولا كلابـــــا

وعندما أنشدها فى سوق البصرة ، المربد قال الراعي لقومه ركا بكم ركابكم فضحكم والله جرير وقد تمنى الفرزدق أن يكون هو القائل لهذا البيت فهو أحب اليه مما طلعت عليه شمس وتلك شهادة من الفرزدق لجرير.

وفى عهد عمر بن العزيز لم يجد جرير نفس العطاء الذى اعتاده من خلفاء بنى أمية حيث أن الخليفة عمر كان لا يحب النفاق ولا التزلف فلم يجد الشعراء ما يتمنوه فى ظله فقد منعهم من الدخول عليه ولكن سمح لجرير لما عرف من تدينه وعفافه فقد استغاث جرير بعون بن عبد الله بن عتبة قائلا له :

يـــا أيهـــا القـــارئ المرخـــي عمامتـــه ∴ هذا زمانك إنى قد مضى زمنى

فاستأذن له عون ، فدخل وانشد :

إنـــا لنرجـــو إذا مـــا الغيـــث اخلفنـــا ∴ مـــن الخليفـــة مـــا نرجـــوا مـــن المطـــر

فوصله الخليفة وأكرمه فى حدود استطاعته وهذا العطاء وإن كان قليلا عما اعتاده جرير لكنه خرج راضيا ، ورد على من سأله ما صنع بك أمير المؤمنين أبا حزرة فقال:

تركـــت لكـــم بالشـــام حبـــل جماعـــة ∴ أمـين القـوى مستحصـد العقـد باقيـا(٥٣)

ونلاحظ فى هذه الوفادة أن الخليفة سمح بدخول جرير لعفافه ومقارنته بباقي الشعراء ممن أرادوا الدخول للخليفة ، ونلاحظ رضى جرير مع أنه لم يحظى بما اعتاده من الخلفاء السابقين من عطاء ؛ وهذا يدل على إعجاب جرير بالخليفة عمرو بأخلاقه وسياسته ويلفت نظرنا أيضا أن جرير لم يلتحم مع أحد بالهجاء فى خلافة عمر وذلك لصرامته ومنعه الشعراء من أكل بعضهم البعض والفحش فى القول، على أن هذا العهد لم يدم طويلا فقد تولى يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ هجريا ، وعاد الخلفاء لسابق عهدهم من تقريب الشعراء

---

(١) . جرير حياته وشعره ،ص١٦١.
(٢) ينظر الأغاني ،ابراهيم الابيارى ،ج٨ ،ص٢٢٧٥ومابعدها.

وإجزال العطايا لهم ، وكان جرير مسانداً لسياسة الخليفة فى القضاء على ثورة يزيد بن المهلب فأخذ جرير يذمهم ويهجوهم ويدعوهم بالمارقين(٥٤). وفى عهد هشام بن عبد الملك ، (كان جرير قد أسن وكبر.....فيزوره فى أول سنه تولى فيها الخلافة ، ثم لا يستطيع تحمل مشاق الرحلة) [٥٥] ،ولم يفد عليه بعد ذلك وإنما كان يرسل ابنه بقصائده إلى الرصافة ، وكان شعر جرير قد نضج وأسن معه ، وكذلك الفرزدق فقد استفحل شرهما وأصبحوا شغل الناس الشاغل يتجنبوهم خشية ألسنتهم ولا يستطيع أحد التعرض لهم إلا وسقط.

رأي المعاصرين لجرير ورأيه هو فى نفسه :

التحم جرير والفرزدق بالهجاء منذ سنه ٦٥ هجرية وهى نفس السنة التى تولى فيها عبد الملك بن مروان الخلافة ،وظلا يتهاجيان حتى توفى الفرزدق ومن بعده جرير عام ١١٤ هجريا، يعنى قرابة ٤٥ عام . وعلى الرغم من ذلك كانت علاقتهما فيها شيء من المودة وقد تكون مودة المهنة الواحدة، أو مودة التنافس والندية، فلم تكن العداوة محتدمة ، بينهما كما تُصورها لنا كتب الأدب والنقد، فكان الفرزدق وهو من هو بأصله ونسبه وفحولته الشعرية يشهد لجرير كثيرا ، ومن ذلك أنه لما سئُل عمن يجاريه فى الشعر، وكان السائل رجل من بنى دارم وهما بالبصرة ، يا أبا فراس هل تعلم اليوم أحد يرمى معك؟ فقال لا والله ما أعرف نابحا إلا وقد استكان ،ولا ناهشا الا وقد أنحجر الا القائل :-

فـإن لـم أجـد فـى القـرب والبعـد حـاجتى ∴ تشـأمت وحولـت وجهـى يمانيـا(٥٦)

ومن أقوال الفرزدق فى جرير أنه لما سئُل عن جرير تنفس حتى انشقت حيازيمه، ثم قال :قاتله الله، فما أخشن ناحيته وأشرد قافيته ! والله لو تركوه لأ بكى العجوز على شبابها ، والشابة على أحبابها، ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحاً وعند الجزاء قارحاً، وقد قال بيتاً لأن أكون قلته أحب إلى مما طلعت علية شمس:

إذا غضـــبت عليـــك بنـــو تمـــيم ∴ حســبت النـــاس كلهـــم غضـــابا[٥٧]

وذلك يدلنا على مدى إكبار الفرزدق لجرير وتقديره له ،على الرغم مما بينهما من تهاجى فهو يشهد له بالسبق ، ويشهد برقة شعره ومدى تأثيره ، وتمنى لو أن البيت الذى قاله جرير فى هجاء بنى نمير – والذى كان ضمن قصيدته الدماغة – كما وصفها جرير–كانت لنفسه –أي الفرزدق –فهي أحب إليه مما طلعت علية الشمس أي الدنيا وما فيها ، ومن هذا الثناء والإعجاب بجرير أن الفرزدق حين نزل المدينة واستضافة الأحوص اسمعه غناء قينة :

---

(١) السابق ،ص٢٧٩٩
(٢) جرير حياته وشعره ، نعمان طه ،ص١٦١
(٣) الأغاني ودار الشعب ، ت /إبراهيم الابيارى ،ص ٢٧٨١ ، ج ٨ .
(٤) السابق ، ص ٢٧٥٧ .

ألا حـــى الـــديار بســـعد إنـــى ∴ أحـــب لحـــب فاطمـــة الـــديارا
إذا مـــا حـــل أهلـــك يـــا ســـليمى ∴ بـــدارة صلصـــل شـــحطوا مـــزارا

فأعجب الفرزدق بهذا الشعر وقال : ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملحها ! فرد عليه الأحوص : أن هذا الشعر لجرير يهجوك به. فقال: ويل ابن المراغة ! ما كان أحوجه مع عفافه إلى صلابة شعرى، وأحوجنى مع شهواتي إلى رقة شعره[٥٨] فقد شهد لجرير بالعفاف والتدين ورقة الشعر ولين الطبع. وممن شهد لجرير فى عصره عبيد بن هلال اليشكرى من الخوارج ،وكان مع قطرى بن الفجاءة فى جيش الخوارج عندما سأله رجلان تنازعا فى عسكر المهلب بن يزيد وكان سيقابل جيش الخوارج، وخاف المهلب من التحكيم للرجلين خوفا من التعرض للشاعرين ، وهو من دل الرجلين على أبو عبيدة وأنه يهون عليه أمرهما، فلما خرج الرجلين ودعا أحدهما عبيدة وسأله عن الشاعرين أيهما أشعر، فقال لهما من القائل:

وطـــوى القيـــاد مـــع الطـــراد متونهـــا ∴ طـــى التجـــار بحضـــر مـــوت بـــرودا

قال له جرير ، قال الخارجى : فهو أشعرهما(٥٩).

وممن شهدوا له الراعى النميرى – الذى أخزاه جرير وأخزى قومه – حيث مر راكب بالراعي وهو يغنى بيتين لجرير، وهما :

وعـــاو عـــوى مـــن غيـــر شـــيء رميتـــه ∴ بقارعـــــة انفاذهـــــا تقطـــــر الـــــدما
خـــــروج بـــــأفواه الـــــرواة كأنهـــــا ∴ قـــــرا هنـــــدواني إذا هُـــــزا صـــــمما

فاتبعه الراعي رسولا يسأله لمن البيتان ؟ قال الراكب : لجرير ، قال الراعي: لو أجتمع على هذا جميع الإنس والجن ما أغنوا فيه شيئا . ثم قال لمن حضر معه : ويحكم أُألام على أن يغلبني مثل هذا ؟(٦٠) .فقد شهد الراعي بأن جرير غلبه – مع أنه كان شاعر بنى نمير – وشهد بتفوقه على العالمين الإنس والجن. وممن شهد لجرير فى عصره سكينة بنت الحسين حيث أنها فضلته على الفرزدق عندما قدم عليها الفرزدق زائراً لها فى المدينة وهو عائد من حجه، وقد جلس اليها مراراً وهى تسأله من أشعر الناس؟ فيرد الفرزدق أنا ، فتكذبه ، وتنشد شعر جرير، وتفضله عليه ومما أنشدته من شعر جرير قوله:

بنفســـــى مـــــن تجنبـــــه عزيـــــز ∴ علـــــى ومـــــن زيارتـــــه لمـــــام

وأنشدت أيضا:

---

(١) السابق ، ص٢٧٥٧.
(٢) ينظر السابق ، ص٢٧٥٨.
(٣) السابق ، ص٢٧٤٥ -٢٧٥٥.

لـــــولا الحيـــــاء لعـــــادني إســـــتعبار ∴ ولـــــزرت قبـــــرك والحبيـــــب يـــــزار

وأنشدت :

يصـــرعن ذا اللـــب حتـــى لا حـــراك بـــه ∴ وهـــــن أضـــــعف خلـــــق الله أركانـــــاً

فتوسل إليها الفرزدق أن تسمع منه، لكنها أبت(٦١) ، وهى من هى فى تذوق الشعر ومعرفته. فقد كان الشعراء يفدون عليها وتسمع منهم وتصلهم ، وتفضيلها هذا الشعر لجرير فى الغزل والرثاء ؛ لما يتميز به جرير من الرقة وعمق العاطفة فى هذين الغرضين وكان الفرزدق أقل منه فى ذلك . ومن المعاصرين الذين شهدوا لجرير خالد بن صفوان لما سأله هشام بن عبد الملك أن يصف له جرير والفرزدق والأخطل، فوصف له الاثنين وقال عن جرير " ما أغرزهم بحرا ، وأرقهم شعرا، وأكثرهم ذكرا الأغر الأبلق، الذى إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يُلحق (٦٢) . فجرير وفق هذا الوصف الذى وصفه به خالد يعنى أنه قال فى كل فنون الشعر،و يتفق مع وصف ابن الأخطل بأنه يغرف من بحر ،وذلك لرقة شعره وهذه الرقة والسهولة جعلت شعره أسرع انتشارا من صاحبيه الفرزدق والأخطل؛ فكان سابقاً متفوقاً كما قال عن نفسه " أنا مدينه الشعر من لم يجر فيها لم يرو شيئا ".

كما شهد لجرير المعاصرين له ،شهد أيضا المتأخرين عنه من النقاد ؛فابن سلام يخبرنا أن جرير كان ميدان الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئا ،وكان من هاجى جرير فغلبه أرجح عندهم ممن هاجى شاعرا آخر غير جرير فغلب(٦٣) . واختلف النقاد فى الشعراء الثلاثة –جرير والفرزدق والاخطل – فهم المثلث الأموي الذى التحم بعضه ببعض وسقط الباقون من الشعراء، فيقول ابن سلام وأبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل الاسلام ثلاثة ، جرير و الفرزدق و الاخطل ، على أن الاخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق فى آخر أمرهما ، وقد أسن ونفذ أكثر عمره ، وهو وإن كان له فضله وتقدمه فليس كهذين فى الاصل والحسب ،. وسأل بشار: أي الثلاثة أشعر ؟ قال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه ، وقال السائل فهذان ؟ قال كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق (٦٤) ومن النقاد من قدم جرير ويحتج بأنه كان أكثر أهل عصره فنون شعر، وأسهلهم ألفاظا ،وأقلهم تكلفا، وأرقهم نسبيا ، فقد قال عامر بن عبد الملك:

---

(١) السابق ، ص٢٧٨٤ -٢٧٨٥.

(٢) زهر الأغاني وثمر الألباب ،لأبى اسحق إبراهيم بن على الحصري القيروانى ، ج ٣ ، ط ٤ ، ص ٦٨٨، ت/ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت .

(٣) الأغاني ،دار الشعب ،ص ٢٧٤٥ ، ٢٧٥٥.

(٤) السابق ،ص ٢٧٥١.

(٥) يُنظرالسابق ،ص ٢٧٥١.

جرير كان أشبههما وأسبهما(٦٥) أي أنه كان حسن التشبيه بديعه، وأكثرهم هجاء مقزعا، وفى ذلك يقول خالد ابن كلثوم، قال جرير بيتا هجا فيه أربعة:

إن الفـــــرزدق والبعيـــــث وأمـــــه ∴ وأبـــا البعيـــث لشـــر مـــا إســـتار

ويقول : قال جرير : لقد هجوت التيم فى ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعرا قبلي ، قلت :[٥]

مـــن الأصـــلاب ينـــزل لـــؤم تـــيم ∴ وفـــى الأرحـــام يخلـــق والمشـــيم

ويقول ابن سلام مخبرا عن العلاء بن جرير العنبرى وكان قد جالس الناس: إذا لم يجئ الأخطل سابقا فهو سكيت ، والفرزدق لا يجئ سابقا ولا سكيت ،وجرير يجئ سابقا ومصليا وسكيتا ، وقالوا فى بيان ذلك: أن السكيت الذى يجئ آخر الخيل فى السباق ،والمصلى الذى يجئ بعد الأول فى السباق(٦٦).وسئل ابن سلام أعرابيا من أسيد : أيهما عندكم أشعر؟ قال بيوت الشعر أربعة : فخر ومديح وهجاء ونسيب ،وفى كلهما غلب جرير قال فى الفخر :

إذا غضـــبت عليـــك بنـــو تمـــيم ∴ حســـبت النـــاس كلهـــم غضـــابا

والمديح :

ألســـتم خيـــر مـــن ركـــب المطايـــا ∴ وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

والنسيب :

إن العيـــون التـــى فـــى طرفهـــا حـــور ∴ قتَّلننـــا ثـــم لـــمُ يحيـــين قتلانـــا

والهجاء:

فغـــض الطـــرف إنـــك مـــن نميـــر ∴ فـــلا كعبـــا بلغـــت ولا كلابـــا[٦٧]

ورأى الأعرابي يلتقى مع رأى بشار بن برد العقيلي فى أن جرير قد أجاد ضروبا من الشعر لا يحسنها غيره ممن هو فى طبقته .وممن اقر لجرير بالسبق لنصيب حين سئل عن بيت من الشعر نازعه فيه جرير وجميل، وأراد السائل أن يحكم نصيب أيهم أشعر، وهذا البيت هو:

اضـــر بهـــا التهجيـــر حتـــى كأنهـــا ∴ اكـــب عليهـــا جـــازر متعـــرق

---

(١) الإستار: بكسر الهمزة من العدد الأربعة، ص ٢٧٥١.

(٢) نفس السابق.

(١) السابق ٢٧٥٢،ونفس الخبر ورد فى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ،ت/ طه أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص١٢٢.

(٢) الأغاني ،ص ٢٧٥٢ ،وورد هذا فى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ،ص١٢٣.

وقال جميل:

اضـــر بهـــا حتـــى كأنهـــا بقايـــا ∴ ســـــلال لـــــم يـــــدعها ســـــلالها

وقال جرير:

إذا بلغـــــوا المنـــــازل لـــــم تُقيـــــد ∴ وفـــى طـــول الكـــلال لهـــا قيـــود

فقال نصيب: قاتل الله ابن الخطفى! أما أشعره! فقال الرجل متعجبا! قد فضلته، فرد نصيب: إن هذا هو القول الصواب(٦٨)، فقد شهد له نصيب بالسبق والشاعرية حتى على نفسه ، وفى هذا من العجب ما فيه . وسئل بن مناذر بمكة : من أشعر الناس ؟ قال : من إذا شئت لعب، وإذا شئت جد، فإذا أطعمك لعبه فيه ، وإذا رمته بعد عليك ، وإذا جد فيما قصد له أيأسك من نفسه . فقال السائل : مثل من ؟ قال ابن مناذر مثل جرير فيقول إذا لعب :

إن الـــــذين غـــــدوا بلبـــــك غـــــادروا ∴ وشـــــلا بعينـــــك مـــــا يـــــزال معينـــــا

ثم قال حين جد :

إن الـــــذى حـــــرم المكـــــارم تغلبـــــا ∴ جعـــــل الخلافـــــة والنبـــــوة فينـــــا[٦٩]

ونلاحظ هذه الشهادة لجرير بالسبق فى مختلف فنون الشعر وتصرفه فيها وابتكاره للمعانى والصور؛ فجرير إذا تغزل لأن شعره ورق وأصبح من السهولة حتى يشعر الناس بقربه الشديد منهم ، فإذا حاول أحد تقليده فيما يقول لم يستطع ، وإذا افتخر بعد فى أعلى مكان –على ضعة نسبه– فيشعر الجميع باليأس من بلوغ مبلغه . وكان أبو المهدى الباهلى من علماء العرب متعصبا لجرير فقد فضله على الشعراء كلها. حيث سئل أيهما اشعر جرير أم الفرزدق فغضب الباهلى وقال: جرير أشعر العرب كلها، ثم قال لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى يجئ جرير فيحكم بينهم(٧٠) ويقول ابن رشيق فى سيرورة شعر جرير : كان جرير نابغة الشعر مظفرا ، قال الأخطل للفرزدق أنا والله أشعر من جرير غير أنه رُزق من سيرورة الشعر ما لم أُرزقه، قلت بيتا لا أحسب أن أحدا قال أهجى منه وهو :

قـــوم إذا اســـتنبح الأضـــياف كلـــبهم ∴ قـــالوا لأُمهـــم بـــولى علـــى النـــار

وقال هو :

---

(١) الأغانى ،ص٢٨٠٥،٢٨٠٦، ورد الخبر فى وفيات الاعيان لابن خلكان ص ٣٢٤.
(٢) ينظر الأغاني ، ص٢٨١٩.
(٣) الأغاني،٢٨٠٥.

والتغلبـــــي إذا تنحـــــنح للِقـــــرى ∴ حـــك اســـته وتمثـــل الأمثـــالا

فلم يبقى سقاء ولا أمة حتى روته. قال الاصمعى فحكما له بسيرورة الشعر(٧١). و كما شهد لجرير معاصريه والمتأخرين عنه نجده شهد لنفسه بالشاعرية، فقد كان مدركاً لموهبته ومدى قوة شعره وتأثيره، وكان مدلاً بشاعريته، ومن ذلك قوله لقومه يعاتبهم فى قصيدة خاطب فيها أباه وجده الخطفى ممتناً عليهم بنفسه :

بـــأيِّ نجـــاد تحمـــل الســـيف بعـــدما ∴ قطعت القوى من محمل كان باقيا
فقـــد كنـــت نـــارا يصـــطليها عـــدوكم ∴ وحـــرزا لمـــا الجـــأتم مـــن ورائيـــا
وباســـــط خيـــــر فـــــيكم بيمينـــــه ∴ وقـــــابض شـــــر عنكمابشـــــماليا
وإنـــى لعـــف الفقـــر مشـــترك الغنـــى ∴ ســـريع إذا لـــم ارض جـــارى انتقاليـــا
ولـــيس لســـيفى فـــى العظـــام بقيـــة ∴ ولا السيف أشوى وقعة من لسانيا(٧٢)

ومن ذلك يقول ابن سلام رواية عن عكرمة بن جرير أنه سأل أبيه: من أشعر الناس؟ فسأله أبوه: أعن الجاهلية تسألني أم الإسلام ؟ فقال له عكرمة ما أردت إلا الإسلام، ولكن أخبرني عن الجاهلية وأهلها، فرد جرير : زهير شاعرهم . قال عكرمة فالإسلام، فشهد جرير للفرزدق والأخطل. فقال له ابنه: وما تركت لنفسك؟ قال: دعني فإني نحرت الشعر نحراً(٧٣)، أى أنه ملك زمامه وتمكن منه وقد سئل بعض البكريين جرير كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من زعم انه أشعر من الفرزدق، فقيل له كيف شعرك ؟ فقال أنا مدينة الشعر(٧٤) ونفس الخبر ورد فى النقائض " أنا مدينه الشعر التى يخرج منها واليها يعود، ولأنا سبحت الشعر تسبيحاً ما سبحه أحد قبلى،قال السائل : وما التسبيح ؟ قال : نسبت فأطريت ، وهجوت فأرديت ، ومدحت فأسنيت، وأرملت فأغزرت، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروب الشعر كله(٧٥)،فنراه يشهد للفرزدق بأنه أشعر الشعراء، ولكنه يشهد لنفسه بأنه مدينة الشعر التى يجرى فيها كل الشعراء، فهو أكبر من الجميع ، فهو يدل بشاعريته ويفتخر بذلك .

خاتمة

(١) العمدة ، لابن رشيق القيروانى ،ج١،ص١٤٧، ت/السيد محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة الخانجى ، مطبعة السعادة، مصر .
(٢) السابق ص ٣٨ ،٣٩.
(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ت/ احمد محمد شاكر ، ج ١ ، ص ٤٤ ،دار المعارف، وورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام الجُمحى، ت/ طه أحمد إبراهيم، ص ٤٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٤) جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى ،ت/على محمد البجاوى ، دار النهضة المصرية ، ص١٠٠.
(٥) شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي ط١ ، مطبعة الصاوى مصر، المقدمة .

إن نشأة جرير فى البادية كان له أكبر ألأثر فى تكوين عقليته وثقافته اللذان ظهرا فى شعره، فكان من الطبيعي أن يتأثر جرير أولا بالجاهليين وبأشعارهم وطريقتهم ،هذا الى جانب تأثره ببيئته الخاصة والتي كان لها أثر عميق فى شاعريته ونبوغه ، حيث كان جده الخطفى وأبوه عطية وأمه أم قيس كلهم شعراء ، وثانيا كان تأثر جرير بالإسلام كبيرا حيث "أنه كان على قدر كبير من الثقافة والعلم ، فلم يكن أميا – على الرغم من بداوته – فقد ذكر جرير فى شعره بعض الحروف وشبه بها أثار الديار ،فكان أول ما قاله من الشعر هو هجاء لغسان السليطي فى عهد معاوية سنه إحدى وأربعين هجرية ،وكان السبب فى الهجاء أن بنى سليط وبنى الخطفى تنازعا على غدير من الماء ، فحمى جرير لقومه وهجا بنى سليط بأراجيز تتراوح بين البيت والعشرة يرد على غسان السليطي شاعر بنى سليط ،وهذا الحادث أفرز عبقريا كان إلى هذا الوقت صبيا ترعية ليس له من عمل إلا أن يرعى الغنم و فى آخر حياته تغيرت نظرته ذلك ربما من أثر الإسلام فى نفسه و كما شهد لجرير معاصريه والمتأخرين عنه نجده شهد لنفسه بالشاعرية، فقد كان مدركاً لموهبته ومدى قوة شعره وتأثيره، وكان مدلاً بشاعريته ويفتخر بذلك .

المراجع

(١) **العمدة ، لابن رشيق القيروانى ،ج١،ص١٤٧، ت/السيد محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة الخانجى ، مطبعة السعادة، مصر .**
السابق ص ٣٨ ،٣٩.
(٢) **الشعر والشعراء لابن قتيبة، ت/ احمد محمد شاكر ، ج ١ ، ص ٤٤ ،دار المعارف، وورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام الجُمحى، ت/ طه أحمد إبراهيم، ص ٤٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .**
(٣) **جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى ،ت/على محمد البجاوى ، دار النهضة المصرية ، ص١٠٠.**
(٤) شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي ط١ ، مطبعة الصاوى مصر، المقدمة .
(٥) الأغانى ،ص٢٨٠٥،٢٨٠٦، ورد الخبر فى وفيات الاعيان لابن خلكان ص ٣٢٤.
(٦) ونفس الخبر ورد فى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ،ت/ طه أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص١٢٢
(٧) **زهر الأغاني وثمر الألباب ،لأبى اسحق إبراهيم بن على الحصري القيروانى ، ج ٣ ، ط ٤ ، ص ٦٨٨، ت/ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت .**
(٨) جرير قصة حياته و دراسة أشعاره ، جميل سلطان، ص ٤٧. **ديوان جرير ،ت /نعمان محمد أمين طه ، ج ٢ ، ص ٥٦٤. ، دار المعارف.**
(٩) **جرير قصة حياته ودراسة أشعاره ،جميل سلطان ،المكتبة الهاشمية ، دمشق، ص**
(١٠)**الصورة الفنية فى شعر جرير، معروف سليمان عبد الله الربيع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الأردن، جامعة آل البيت .**

(١١)والشعراء لابن قتيبة ، ج١ ،ص ٤٥ ت/احمد محمد شاكر دار المعارف. ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ،ص٤٤،ص٤٥ ت/طه أحمد إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت لبنان.